الرد على الزنادقة والجهمية

للإمام أحمد بن حنبل

(164- 241 هـ)

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا أبو طاهر المبارك بن المبارك بن المعطوش في كتابه أن أبا الغنائم محمد بن أحمد بن محمد المهتدي بالله أجاز لهم أن أبا القاسم عبدالعزيز بن على الأزجى أجاز لهم عن أبي بكر عبدالعزيز المعروف بغلام الخلال أداء قال أخبرني الخضر بن المثنى سنان قال أنبأنا عبدالله بن أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى قال هذا ما أخرجه أبي رحمه الله في الرد على الزنادقة والجهمية فيما شكت فيه

من متشابه القرآن وتأولته تأويله قال أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى ورضى عنه الحمد لله الذي جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم يدعون من ضل إلى الهدى ويصبرون منهم على الأذى يحيون بكتاب الله الموتى ويبصرون بنور الله أهل العمى فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه وكم من ضال تائه قد هدوه فما أحسن أثرهم على الناس وأقبح أثر الناس عليهم ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين الذين عقدوا ألوية البدعة وأطلقوا عقال الفتنة فهم مختلفون في الكتاب مخالفون للكتاب مجمعون على مفارقة الكتاب يقولون على الله وفي الله وفي كتاب الله بغير علم يتكلمون بالمتشابه من الكلام ويخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم فنعوذ بالله من فتن المضلين

الرد على الزنادقة فما ادعوه من تعارض آي القرآن

المسألة الأولى قال أحمد في قوله عز وجل كلما

نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العـذاب 56 النسـاء قـالت الزنادقـة فمـا بـال جلـودهم الـتي عصت قد احترقت وأبـدلهم جلـودا غيرهـا فلا نـرى إلا أن الله يعـذب جلـودا لـم تـذنب حيـن يقـول بـدلناهم جلودا غيرها فشكوا في القرآن وزعموا أنـه متنـاقض فقلت إن قول الله بدلناهم جلـودا غيرهـا ليـس يعنـي جلـودهم وإنمـا يعنـي بـدلناهم جلـودا غيرهـا تبـديلها تجديدها لأن جلودهم إذا نضجت جددها الله وذلك لأن القرآن فيه خاص وعام ووجوه كثيرة وخواطر يعلمهـا العلماء المسألة الثانية وأما قوله عز وجل هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون 35 المرسلات ثـم قال في آيـة أخـرى ثـم إنكـم يـوم القيامـة ثـم ربكـم تختصمون 31 الزمر فقالوا كيف يكون هذا من الكلام المحكم قال هذا يوم لا ينطقون ثـم قـال فـي موضـع آخر ثم إنكم يوم القيامة ثم ربكم تختصمون فزعمـوا أن هذا الكلام ينقض بعضه بعضا فشـكوا فـي القـرآن أما تفسـير هـذا يـوم لا ينطقـون فهـذا أول مـا تبعـث الخلائق على مقدار ستين
سنة لا ينطقون ولا يؤذن لهم في الاعتـذار فيعتـذرون ثم يؤذن لهم فـي الكلام فيتكلمـون فـذلك قـوله ربنـا أبصرنا وسـمعنا فأرجعنـا نعمـل صـالحا 12 السـجدة فـإذا أذن لهـم فـي الكلام فتكلمـوا واختصـموا فـذلك قوله ثم إنكـم يـوم القيامـة ثـم ربكـم تختصـمون ثـم الحساب وإعطاء المظالم ثـم يقـال لهـم بعـد ذلـك لا تختصموا لدي أي عندي وقد قدمت إليكم بالوعيد 28 ق فـإن العـذاب مـع هـذا القـول كـائن وأمـا قـوله ونحشرهم يـوم القيامـة علـى وجـوههم عميـا وبكمـا وصما 97 الإسراء وقال في آية أخرى ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة 50 الأعـراف فقـالوا كيـف يكـون

هذا من الكلام المحكم ونحشرهم يـوم القيامـة علـى وجوههم عميا وبكما وصما ثم يقول فـي موضـع آخـر أنه ينادي بعضهم بعضا فشكوا فـي القـرآن مـن أجـل ذلك أما تفسير ونادى أصحاب الجنة أصحاب النـار 44 الأعراف ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة فإنهم أول ما يدخلون النار يكلـم بعضـهم بعضـا وينـادون يـا مالك ليقض علينا ربك قال إنكم ماكثون 77 الزخرف ويقولون ربنا أخرنا إلى أجل قريـب 44 إبراهيـم ربنـا غلبـت علينـا شـقوتنا 106 المؤمنـون فهـم يتكلمـون حـتى يقـال لهـم اخسـأوا فيهـا ولا تكلمـون 108 المؤمنون فصـاروا فيهـا عميـا وبكمـا وصـما وينقطـع الكلام ويبقى الزفير والشهيق فهذا تفسير مـا شـكت فيه الزنادقة من قـول اللـه وأمـا قـوله فلا أنسـاب بينهم يومئذ ولا يتساءلون 101 المؤمنون
وقـال فـي آيـة أخـرى فأقبـل بعضـهم علـى بعـض يتساءلون 50 الصافات فقـالوا كيـف يكـون هـذا مـن المحكم فشكوا فـي القـرآن مـن أجـل ذلـك فأمـا قوله عز وجل فلا أنساب بينهـم يومئـذ ولا يتسـاءلون فهـذا ثـم النفخـة الثانيـة إذا قـاموا مـن القبـور لا يتساءلون ولا ينطقون في ذلك الموطن فإذا حوسبوا ودخلوا الجنة والنار أقبل بعضهم على بعض يتساءلون فهذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة المسألة الثالثة وأما قـوله مـا سـلككم فـي سـقر قـالوا لـم نـك مـن المصـلين 42 المـدثر وقـال فـي آيـة أخـرى فويـل للمصلين 4 الماعون فقالوا إن الله قد ذم قوما كـانوا يصلون فقال ويل للمصلين وقد قـال فـي قـوم إنهـم إنما دخلوا النار لأنهم لم يكونـوا يصـلون فشـكوا فـي القرآن من أجل ذلك وزعموا أنه متناقض قال وأما قوله فويل للمصلين عنى بها المنافقين الذين هم عن

صلاتهم ساهون حتى يذهب الوقت الذين هم يـراؤون 6 الماعون يقول إذا رأوهم صلوا وإذا لـم يروهـم لـم يصلوا وأما قوله ما سلككم في سقر قالوا لـم نـك من المصلين 42 المـدثر يعنـى الموحـدين المـؤمنين فهذا ما شكت فيه الزنادقة المسـألة الرابعـة وأمـا قوله عز وجل خلقكم من تراب 11 فاطر ثم قال من طيـن لازب 11 الصـافات ثـم قـال مـن سـلالة 12 المؤمنون ثم قال من حمإ مسنون 26 الحجر ثم قـال من صلصال كالفخار 14 الرحمن
فشكوا في القرآن وقالوا هـذا ملابسـة ينقـض بعضـه بعضا نقول هذا بدء خلق آدم خلقه اللـه أول بـدء مـن تراب ثم من طينة حمراء وسوداء وبيضـاء مـن طينـة طيبة وسبخة فكذلك ذريته طيب وخبيث أسود وأحمر وأبيض ثم بل ذلك التراب فصار طينا فذلك قـوله مـن طين فلما لصق الطين بعضه ببعض فصار طينـا لازبـا بمعنـى لاصـقا ثـم قـال مـن سـلالة مـن طيـن 12 المؤمنون يقول مثل الطين إذا عصر انسـل مـن بيـن الأصابع ثم نتن فصار حمـأ مسـنونا فخلـق مـن الحمـأ فلما جـف صلصـالا كالفخـار يقـول صـار لـه صلصـلة كصلصلة الفخار له دوى كدوى الفخـار فهـذا بيـان خلـق آدم وأمـا قـوله مـن سـلالة مـن مـاء مهيـن 8 السجدة فهذا بدء خلق ذريته من سلالة يعنى النطفـة إذا انسـلت مـن الرجـل فـذلك قـوله مـن مـاء يعنـى النطفـة مهيـن يعنـي ضـعيف فهـذا مـا شـكت فيـه الزنادقـة المسـألة الخامسـة وأمـا قـوله رب المشرق والمغرب 28 الشعراء رب المشرقين ورب المغربين 17 الرحمن ورب المشـارق والمغـارب 40 المعارج فشكوا في القرآن وقالوا كيف يكون هذا من الكلام المحكم أمـا قـوله رب المشـرق والمغـرب

فهذا اليوم الذي يستوي فيه الليل والنهار أقسم الله بمشرقه ومغربه وأما قوله رب المشرقين ورب المغربين فهذا أطول يوم في السنة وأقصر يوم في السنة وأقسم الله بمشرقهما ومغربهما وأما قوله رب المشارق ورب المغارب فهو مشارق السنة ومغاربها فهذا ما شكت فيه الزنادقة المسألة السادسة وأما قوله وإن يوما ثم ربك كألف سنة مما تعدون 47 الحج وقال في آية أخرى يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في
يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون 5 السجدة وقال في آية أخرى تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة فاصبر صبرا جميلا 4 المعارج فقالوا فكيف يكون هذا الكلام المحكم وهو ينقض بعضه بعضا قال أما قوله وإن يوما ثم ربك كألف سنة مما تعدون فهذا من الأيام التي خلق الله فيها السموات والأرض كل يوم كألف سنة وأما قوله يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة وذلك أن جبرائيل كان ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم ويصعد إلى السماء في يوم كان مقداره ألف سنة وذلك أنه من السماء إلى الأرض مسيرة خمسمائة عام فهبوط خمسمائة وصعود خمسمائة عام فذلك ألف سنة وأما قوله في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة يقول لو ولي نجاسة الله ما فرغ منه في يوم مقداره خمسون ألف سنة ويفرغ الله منه مقدار نصف يوم من أيام الدنيا إذا أخذ في نجاسة الخلائق فذلك قوله وكفى بنا حاسبين 47 الأنبياء يعني سرعة الحساب المسألة السابعة وأما قوله ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا أين

شركاؤكم الذين كنتم تزعمون إلى قوله والله ربنا مـا كنا مشركين 22 الأنعـام فـأنكروا أن كـانوا مشـركين وقال في آية أخرى ولا يكتمون الله حديثا 42 النسـاء فشكوا في القرآن وزعموا أنه متناقض وأمـا قـوله والله ربنا ما كنا مشركين وذلك أن هـؤلاء المشـركين إذا رأوا
ما يتجاوز الله عن أهل التوحيد يقـول بعضـهم لبعـض إذا سألنا نقول لم نكـن مشـركين فلمـا جمعهـم اللـه وجمـع أصـنامهم وقـال أيـن شـركائي الـذين كنتـم تزعمون 22 الأنعام قال الله ثم لم تكن فتنتهـم إلا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشـركين فلمـا كتمـوا الشـرك ختم على أفواههم وأمر الجوارح فنطقت بذلك فذلك قوله اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشـهد أرجلهم بما كـانوا يكسـبون 65 يـس فـأخبر اللـه عـز وجل عن الجوارح حين شهدت فهذا تفسير ما شـكت فيـه الزنادقـة وأمـا قـوله عـز وجـل ويـوم تقـوم الساعة يقسم المجرمون ما سـاعة 55 الـروم وقـال يتخافتون بينهم إن لبثتم إلا عشرا 103 طه وقـال إن لبثتـم إلا يومـا 104 طـه وقـال إن لبثتـم إلا قليلا 52 الإسراء ومن أجل ذلك شكت الزنادقة أما قوله إن لبثتم إلا عشرا وذلك إذا خرجوا مـن قبـورهم فنظـروا إلى ما كانوا يكذبون به من أمـر البعـث قـال بعضـهم لبعض إن لبثتم في القبـور إلا عشـر ليـال واسـتكثروا العشر فقالوا إن لبثتم إلا يوما في القبور ثم استكثروا اليـوم فقـالوا إن لبثتـم إلا قليلا ثـم اسـتكثروا القليـل فقالوا إن لبثتـم إلا سـاعة مـن نهـار فهـذا تفسـير مـا شكت فيه الزنادقة
وأما قوله يوم يجمع الله الرسـل فيقـول مـاذا أجبتـم 109 المائدة قـالوا لا علـم لنـا وقـال فـي آيـة أخـرى

ويقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم 18 هـود فقالوا وكيف يكـون هـذا فيقولـون لا علـم لنـا وأخـبر عنهـم أنهـم يقولـون هـؤلاء الـذين كـذبوا علـى ربهـم فزعموا أن القرآن ينقض بعضه بعضا أما قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم فإنه يسـألهم ثـم زفرة جهنم فيقول مـاذا أجبتـم فـي التوحيـد فتـذهب عقولهم ثم زفرة جهنم فيقولون لا علم لنـا ثـم ترجـع إليهم عقولهم من بعـد فيقولـون هـؤلاء الـذين كـذبوا علـى ربهـم فهـذا تفسـير مـا شـكت فيـه الزنادقـة المسألة الثامنة وأما قـوله وجـوه يومئـذ ناضـرة إلـى ربها ناظرة 23 القيامة وقال في آيـة أخـرى لا تـدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار 103 الأنعـام فقـالوا كيـف يكون هذا يخبر أنهم ينظرون إلى ربهم وقال فـي آيـة أخرى لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار فشكوا فـي القرآن وزعموا أنه ينقض بعضـه بعضـا وأمـا قـوله وجوه يومئذ ناضرة يعنى الحسـن والبيـاض إلـى ربهـا ناظرة يعني تعاين ربها في الجنة وأما قوله لاتدركه الأبصار يعني الدنيا دون الآخرة وذلك أن اليهـود قـالوا لموسـى أرنـا اللـه جهـرة فأخـذتهم الصـاعقة 153 النساء فماتوا وعوقبوا لقـولهم أرنـا اللـه جهـرة وقـد سألت مشركو قريش النبي صـلى اللـه عليـه وسـلم فقالوا أو تأتي
بالله والملائكة قـبيلا 92 الإسـراء فلمـا سـألوا النـبي صلى الله عليه وسلم هذه المسألة قال الله تعالى أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل 108 البقـرة حيـن قـالوا أرنـا اللـه جهـرة فأخـذتهم الصاعقة الآية فأنزل الله سـبحانه يخـبر أنـه لا تـدركه الأبصار أي أنه لا يراه أحد في الدنيا دون الآخرة فقال لا تدركه الأبصار يعني في الدنيا أما في الآخرة فـإنهم

يرونه فهذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة المسألة التاسعة وأما قول موسى سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين 143 الأعراف وقال السحرة إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا أن كنا أول المؤمنين 51 الشعراء وقال النبي صلى الله عليه وسلم إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين إلى قوله وأنا أول المسلمين 163 الأنعام قالوا فكيف قال موسى وأنا أول المؤمنين وقد كان قبله إبراهيم مؤمنا ويعقوب وإسحق فكيف جاز لموسى أن يقول وأنا أول المؤمنين وقالت السحرة أن كنا أول المؤمنين وكيف جاز للنبي أن يقول وأنا أول المؤمنين وقد كان قبله مسلمون كثير مثل عيسى ومن تبعه فشكوا في القرآن وقالوا إنه متناقض وأما قول موسى وأنا أول المؤمنين فإنه حين قال رب أرني أنظر إليك قال لن تراني 143 الأعراف ولا يراني أحد في الدنيا إلا مات فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين 143 الأعراف يعني أول المصدقين أنه لا يراك أحد في الدنيا إلا مات وأما قول السحرة أن كنا أول المؤمنين يعنى أول المصدقين بموسى من أهل مصر من القبط وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أول المسلمين يعني من أهل مكة فهذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة المسألة العاشرة وأما قوله أدخلوا آل فرعون أشد العذاب 46 غافر
وقال في آية أخرى فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين 115 المائدة وقال في آية أخرى إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار 145 النساء فشكوا في القرآن وقالوا إنه ينقض بعضه بعضا

وأما قوله أدخلوا آل فرعون أشد العذاب يعني عـذاب ذلك الباب الذي هم فيه وأما قوله فإني أعذبه عذابا لا أعـذبه أحـدا مـن العـالمين وذلـك أن اللـه مسـخهم خنـازير فعـذبهم بالمسـخ مـا لـم يعـذب سـواهم مـن الناس وأما قوله إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار لأن جهنم لها سبعة أبواب جهنم ولظى والحطمة وسقر والسـعير والجحيـم والهاويـة وهـم ف ي أسـفل درك فيها وأما قوله تعالى ليس لهم طعـام إلا مـن ضريع 6 الغاشـية ثـم قـال إن شـجرة الزقـوم طعـام الأثيم 43 الدخان فقد أخـبر أن لهـم الضـريع فشـكوا في القرآن وزعموا أنه متناقض أما قوله ليس لهم طعام إلا من ضريع يقول ليـس لهـم طعـام فـي ذلـك الباب إلا من ضريع ويأكلون الزقوم ذلك الباب فــذلك قوله إن شجرة الزقوم طعام الأثيـم فهـذا تفسـير مـا شكت فيـه الزنادقـة المسـألة الحاديـة عشـر وأمـا قوله ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكـافرين لا مولى لهم 11 محمد ثم قال فـي آيـة أخـرى ثـم ردوا إلى الله مولاهم الحق 62 الأنعام فقالوا كيـف يكـون هـذا مـن الكلام المحكـم يخـبر أنهـم ردوا إلـى اللـه مولاهم الحق قال وأن الكافرين لا مولى لهم فشـكوا في القرآن

أما قوله ذلك بأن الله مولى الذين آمنـوا يقـول ناصـر الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم يقـول لا ناصـر لهم وأما قوله ثم ردوا إلى الله مـولاهم الحـق لأن في الدنيا أرباب باطل فهـذا مـا شـكت فيـه الزنادقـة المسـألة الثانيـة عشـر وأمـا قـوله إن اللـه يحـب المقسـطين 42 المائـدة وقـال فـي آيـة أخـرى وأمـا القاسطون فكانوا لجهنم حطبا 15 الجن فقالوا كيـف يكـون هـذا مـن الكلام المحكـم أمـا قـوله وأمـا

القاسطون فكانوا لجهنم حطبا يعني العادلون بالله الجاعلون له عدلا من خليقته فيعبدونه مع الله وأما قوله وأقسطوا إن الله يحب المقسطين يقول اعدلوا فيما بينكم وبين الناس إن الله يحب الذي يعدلون وقال في آية أخرى أإله مع الله بل هم قوم يعدلون 60 النسل يعني يشركون فهذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة المسألة الثالثة عشر وأما قوله والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض 71 التوبة وقال في آية أخرى والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا 72 الأنفال وكان ثم من لا يعرف معناه ينقض بعضه بعضا وأما قوله الذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا يعنى من الميراث وذلك أن الله حكم على المؤمنين لما هاجروا إلى المدينة أن لا يتوارثوا إلا بالهجرة فإن مات رجل بالمدينة مع النبي صلى الله عليه وسلم وله أولياء بمكة لم يهاجروا كانوا لا يتوارثون وكذا إن مات رجل بمكة وله ولي مهاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يرثه
المهاجر فذلك قوله والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء من الميراث حتى يهاجروا فلما كثر المهاجرون رد ذلك الميراث إلى الأولياء هاجروا أو لم يهاجروا وذلك قوله وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين 75 الأنفال وأما قوله والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض 71 التوبة يعنى في الدين والمؤمن يتولى المؤمن في دينه فهذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة المسألة الرابعة عشر وأما قوله لإبليس إن عبادي ليس لك عليهم سلطان 42 الحجر وقال موسى حين قتل النفس هذا من عمل الشيطان 15 القصص

فشكوا في القرآن وزعموا أنه متناقض أما قوله إن عبادي ليس لك عليهم سلطان يقول عبادي الذين استخلصهم الله لدينه ليس لإبليس عليهم سلطان أن يضلهم في دينهم أو عبادة ربهم ولكن يصيب منهم من قبل الذنوب فأما الشرك فلا يقدر إبليس أن يضلهم عن دينهم لأن الله سبحانه استخلصهم لدينه وأما قول موسى هذا من عمل الشيطان يعني من تزيين الشيطان كما زين ليوسف ولآدم وحواء وهم عباد الله المخلصون فهذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة المسألة الخامسة عشر وأما قول الله للكفار فاليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا 34 الجاثية وقال في آية أخرى في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى 52 طه فشكوا في القرآن
أما قوله فاليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا يقول نترككم في النار كما نسيتم كما تركتم العمل للقاء يومكم هذا وأما قوله في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى يقول لا يذهب من حفظه ولا ينساه المسألة السادسة عشر وأما قوله تعالى ونحشره يوم القيامة أعمى قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت بصيرا 125 طه وقال في الآية الأخرى فبصرك اليوم حديد 22 ق فقالوا فكيف يكون هذا من الكلام المحكم فيقول إنه أعمى ويقول فبصرك اليوم حديد فشكوا في القرآن أما قوله ونحشره يوم القيامة أعمى عن حجته وقال رب لم حشرتني أعمى عن حجتي وقد كنت بصيرا بها مخاصما بها فذلك قوله فعميت عليهم الأنباء يومئذ 66 القصص يقول الحجج فهم لا يتساءلون 66 القصص وأما قوله فبصرك اليوم حديد وذلك أن الكافر إذا خرج من قبره شخص بصره ولا يطرف بصره حتى يعاين جميع ما كان

يكذب به من أمر البعث قوله لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد يقول غطاء الآخرة فبصرك يحد النظر لا يطرف حتى يعاين جميع ما كان يكذب به من أمر البعث فهذا تفسير ما شكت فيه الزنادقة المسألة السابعة عشر وأما قوله لموسى إنني معكما أسمع وأرى 46 طه وقوله في موضع آخر إنا معكم مستمعون 15 الشعراء وقالوا كيف قال إنني معكما وقال في آية أخرى إنا معكم مستمعون 15 الشعراء فشكوا في القرآن من أجل ذلك أما قوله إنا معكم فهذا في مجاز اللغة يقول الرجل للرجل إنا سنجزى عليك
رزقك إنا سنفعل بك كذا وأما قوله إنني معكما أسمع وأرى فهو جائز في اللغة يقول الرجل الواحد للرجل سأجرى عليك رزقك أو سأفعل بك خيرا الرد على الجهمية قال الإمام أحمد رحمه الله وكذلك الجهم وشيعته دعوا الناس إلى المتشابه من القرآن والحديث فضلوا وأضلوا بكلامهم بشرا كثيرا فكان مما بلغنا من أمر الجهم عدو الله أنه كان من أهل خراسان من أهل ترمذ وكان صاحب خصومات وكلام وكان أكثر كلامه في الله تعالى فلقي أناسا من المشركين يقال لهم السمنية فعرفوا الجهم فقالوا له نكلمك فإن ظهرت حجتنا عليك دخلت في ديننا وإن ظهرت حجتك علينا دخلنا في دينك فكان مما كلموا به الجهم أن قالوا له ألست تزعم أن لك إلها قال الجهم نعم فقالوا له فهل رأيت إلهك قال لا قالوا فهل سمعت كلامه قال لا قالوا فشممت له رائحة قال لا قالوا فوجدت له حسا قال لا قالوا فوجدت له مجسا قال لا قالوا فما يدريك أنه إله قال فتحير الجهم فلم يدر من يعبد أربعين يوما ثم إنه استدرك

حجـة مثـل حجـة زنادقـة النصـارى وذلـك أن زنادقـة النصارى يزعمون أن الروح الذي في عيسى هـو روح الله من ذات الله فإذا أراد أن يحـدث أمـرا دخـل فـي بعض خلقه فتكلم على لسان خلقـه فيـأمر بمـا يشـاء وينهــى عمــا يشــاء وهــو روح غائبــة عــن الأبصــار فأستدرك الجهم حجة مثل هذه الحجة فقال للسمنى ألست تزعم أن فيك روحا قال نعـم فقـال هـل رأيـت روحك قال
ا قال فسمعت كلامه قال لا قال فوجدت لـه حسـا أو مجسـا قـال لا قـال فكـذلك اللـه لا يـرى لـه وجـه ولا يسمع ولا يشم له رائحـة وهـو غ ائب عـن الأبصـار ولا يكـون فـي مكـان دون مكـان ووجـد ثلاث آيـات مـن المتشابه قوله ليس كمثلـه شـيء 11 الشـورى وهـو الله في السموات والأرض 3 الأنعام لا تدركه الأبصـار وهو يدرك الأبصار 103 الأنعام فبنى أصل كلامه على هـذه الآيـات وتـأول القـرآن تـأويله وكـذب بأحـاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وزعم أن من وصف الله بشيء مما وصف به نفسه في كتابه أو حدث عنه رسوله كان كافرا وكان مـن المشـبهة فأضـل بكلامـه بشـرا علـى قـوله رجـال مـن أصـحاب أبـي حنيفـة وأصحاب عمرو بن عبيد بالصرة ووضع ديـن الجهميـة فإذا سألهم الناس عن قـول اللـه ليـس كمثلـه شـيء يقولـون ليـس كمثلـه شـيء مـن الأشـياء وهـو تحـت الأرضين السبع كمـا هـو علـى العـرش ولا يخلـو منـه مكان ولا يكون في مكـان دون مكـان ولـم يتكلـم ولا يتكلم ولا ينظر إليه أحد في الـدنيا ولا فـي الآخـرة ولا يوصف ولا يعرف بصـفة ولا يفعـل ولا لـه غايـة ولا لـه منتهى ولا يدرك بعقل وهو وجه كله وهو علم كله وهو سمع كله وهو بصر كله وهو نور كله وهو قدرة كله ولا

يكون فيه شيئان ولا يوصف بوصفين مختلفين وليس له أعلى ولا أسفل ولا نواحي ولا جوانب ولا يمين ولا شمال ولا هو خفيف ولا ثقيل ولا له لون ولا له جسم وليس هو بمعمول ولا معقول وكلما خطر على قلبك أنه شيء تعرفه فهو على خلافه قال أحمد وقلنا هو شيء فقالوا هو شيء لا كالأشياء فقلنا إن الشيء الذي لا كالأشياء قد عرف أهل
العقل أنه لا شيء فعند ذلك تبين للناس أنهم لا يؤمنون بشيء ولكن يدفعون عن أنفسهم الشنعة بما يقرون في العلانية فإذا قيل لهم من تعبدون قالوا نعبد من يدبر أمر هذا الخلق فقلنا هذا الذي يدبر أمر هذا الخلق هو مجهول لا يعرف بصفة قالوا نعم فقلنا قد عرف المسلمون أنكم لا تؤمنون بشيء وإنما تدفعون عن أنفسكم الشنعة بما تظهرونه فقلنا لهم هذا الذي يدبر هو الذي كلم موسى قالوا لم يتكلم ولا يكلم لأن الكلام لا يكون
إلا بجارحة والجوارح عن الله منفية فإذا سمع الجاهل قولهم يظن أنهم من أشد الناس تعظيما لله ولا يعلم أنهم إنما يعود قولهم إلى ضلالة وكفر ولا يشعر أنهم لا يقولون قولهم إلا فرية في الله مسألة خلق القرآن الفرق بين الخلق والجعل فمما يسأل عنه الجهمي يقال له تجد في كتاب الله أنه يخبر عن القرآن أنه مخلوق فلا يجد فيقال له فتجده في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إن القرآن مخلوق فلا يجد فيقال له فمن أين قلت وحليتها من قول الله إنا جعلناه قرآنا عربيا 3 الزخرف وزعم أن جعل بمعنى خلق فكل مجعول هو مخلوق فادعى كلمة من الكلام المتشابه يحتج بها من أراد أن يلحد في تنزيله ويبتغي الفتنة في تأويلها

وذلـك أن جعـل فـي القـرآن مـن المخلـوقين علـى وجهين علـى معنـى التسـمية وهـي معنـى فعـل مـن أفعالهم وقوله الذي جعلوا القرآن عضـين 91 الحجـر قالوا هو شعر وأنباء الأولين وأضغاث أحلام فهذا على معنى التسمية قال وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا 19 الزخـرف يعنـى أنهـم سـموهم إناثـا ثم ذكر جعل معنى التسمية فقـال يجعلـون أصـابعهم فـي آذانهـم 19 البقـرة فهـذا علـى معنـى فعـل مـن أفعالهم وقال حتى إذا جعلـه نـارا هـذا علـى معنـى فعل فهذا جعل المخلوقين ثم جعل من أمر الله علـى معنى خلق وجعل على خلق لا يكون إلا خلق ولا يقوم إلا مقام خلق خلقا لا يزول عنه المعنى وإذا قـال اللـه جعل معنى خلق لا يكون خلق ولا يقوم مقام خلق ولا يزول عنه المعنى

فمما قال الله جعل على معنى خلق قوله الحمـد للـه الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنـور 1 الأنعام يعنى وخلق الظلمات والنور وقال وجعل والأبصار 87 النحل يقول وخلق والأبصار وقال وجعلنا الليل والنهار آيتين 12 الإسراء ويقـول وخلقنـا الليـل والنهار آيتين وقال وجعـل الشـمس سـراجا 16 نـوح وقال هو الذي خلقكم من نفـس واحـدة وجعـل منهـا زوجها 189 الأعراف يقـول خلـق منهـا زوجهـا يقـول وخلـق مـن آدم حـواء وقـال وجعـل لهـا رواسـي 61 النحل يقول وخلق لها رواسي ومثله في القرآن كـثير فهذا وما كان مثله لا يكون إلا على معنى خلق ثـم ذكر جعل معنى خلق قوله ما جعل الله من بحيـرة ولا سائبة 103 المائدة لا يعنى ما خلق الله من بحيرة ولا سائبة وقال الله لإبراهيم إني جاعلك للناس إمامـا 24 البقرة لا يعنى إني خـالق للنـاس إمامـا لأن خلـق

إبراهيم كان متقدما وقال إبراهيـم رب اجعـل هـذا البلد آمنا 35 إبراهيـم وقـال إبراهيـم رب اجعلنـي مقيم الصلاة 40 إبراهيم لا يعنى اخلقني مقيم الصلاة وقال يريد الله ألا يجعل لهم حظا في الآخرة 176 آل عمران وقال لأم موسى إنـا رادوه إليـك وجـاعلوه مـن المرسـلين 7 القصـص لا يعنـى وخـالقوه مـن المرسلين لأن الله وعد أم موسـى أن يـرده إليهـا ثـم يجعله من بعد ذلـك رسـولا وقـال ويجعـل الخـبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم 37 الأنفال
وقال ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين 5 القصص وقـال فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا 143 الأعراف لا يعنى وخلقه دكا ومثله في القرآن كـثير فهـذا ومـا كـان على مثاله لا يكون علـى معنـى خلـق فـإذا قـال اللـه جعل على معنى خلق وقـال جعـل معنـى خلـق فبـأي حجة قـال الجهمـي جعـل علـى معنـى خلـق فـإن رد الجهمي الجعل إلى المعنى الذي وصفه اللـه فيـه وإلا كان من الذين يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون فلما قال الله إنا جعلنـاه قرآنـا عربيا لعلكـم تعقلـون 3 الزخـرف وقـال لتكـون مـن المنـذرين بلسـان عربـي مـبين وقـال فإنمـا يسـرناه بلسانك 97 مريم فلما جعل الله القرآن عربيا ويسره بلسان نبيه صلى الله عليه وسلم كـان ذلـك فعلا مـن أفعال الله تبارك وتعالى جعل القرآن بـه عربيـا يعنـي هذا بيان لمن أراد الله هداه مبينـا وليـس كمـا زعمـوا معناه أنزلناه بلسان العرب وقيل بينـاه الـرد علـى من ادعى أن القرآن هو الله أو غيره ثم إن الجهـم ادعى أمرا آخر وهو من المحال فقال أخبرونا عـن

القرآن أهو الله الله فادعى في القرآن أمرا يوهم الناس فإذا سئل الجاهل عن القرآن هو الله فلا بد له من أن يقول بأحد القولين فإن قال هو الله قال له الجهمي كفرت وإن قال الله قال صدقت فلم لا الله مخلوقا فيقع في نفس الجاهل من ذلك ما يميل به إلى قول الجهمي وهذه المسألة من الجهمي من المغاليط فالجواب للجهمي إذا سأل فقال أخبرونا عن القرآن هو الله الله قيل له وإن الله جل ثناؤه لم يقل في القرآن إن القرآن أنا ولم يقل غيري وقال هو كلامي فسميناه باسم سماه الله به فقلنا كلام الله فمن سمى القرآن باسم سماه الله به كان من المهتدين ومن سماه باسم غيره كان
من الضالين وقد فصل الله بين قوله وبين خلقه ولم يسمه قولا فقال ألا له الخلق والأمر 54 الأعراف فلما قال ألا له الخلق لم يبق شيء مخلوق إلا كان داخلا في ذلك ثم ذكر ما ليس بخلق فقال والأمر فأمره هو قوله تبارك الله رب العالمين أن يكون قوله خلقا وقال إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم 3 الدخان ثم قال القرآن أمرا من عندنا 5 الدخان وقال لله الأمر من قبل ومن بعد 4 الروم يقول لله القول من قبل الخلق ومن بعد الخلق فالله أصحهما ويأمر خلقه وقال ذلك أمر الله أنزله إليكم 5 الطلاق وقال حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور 40 هود وذلك أن الله جل ثناه إذا سمى الشيء الواحد باسمين أو ثلاثة أسامى فهو منفصل وإذا سمى شيئين مختلفين لا يدعهما مرسلين حتى يفصل بينهما من ذلك قوله يا أيها العزيز إن له أبا شيخا كبيرا 78 يوسف فهذا شيء واحد سماه بثلاثة أسامي وهو مرسل ولم يقل

إن له أبا وشيخا وكبيرا وقال عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات 5 التحريم ثم قال ثيبات وأبكارا 5 التحريم فلما كانت الثيب لم يدعه مرسلا حتى فصل بينهما فذلك قوله وأبكارا وقال وما يستوى الأعمى 12 فاطر ثم قال والبصير فلما كان الأعمى فصل بينهما
ثم قال ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور 21 فاطر فلما كان كل واحد من هذا الشيء الآخر فصل بينهما ثم قال الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارىء المصور 24 الحشر فهذا كله شيء واحد فهو مرسل ليس بمفصل فلذلك إذا قال الله ألا له الخلق والأمر لأن الأمر فهو منفصل إثبات أن القرآن وحيا وليس بمخلوق قوله والنجم إذا هوى 1 النجم قال وذلك أن قريشا قالوا إن القرآن شعر وقالوا أساطير الأولين وقالوا أضغاث أحلام وقالوا تقوله محمد من تلقاء نفسه وقالوا تعلمه من غيره فأقسم الله بالنجم إذا هوى يعني القرآن إذا نزل فقال والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم يعني محمدا وما غوى وما ينطق عن الهوى يقول إن محمدا لم يقل هذا القرآن من تلقاء نفسه فقال إن هو يقول ما هو يعنى القرآن إلا وحي يوحى فأبطل الله أن يكون القرآن الوحي لقوله إن هو يقول ما هو إلا وحي يوحى ثم قال علمه يعنى علم محمدا جبريل صلىالله عليه وسلم وهو شديد القوى ذو مرة فاستوى إلى قوله فأوحى إلى عبده ما أوحى فسمى الله القرآن وحيا ولم يسمه خلقا الفرق بين قول الرحمن وما كان بقوله ثم إن الجهم ادعى أمرا آخر فقال

أخبرونا عن القـرآن هـو شـيء فقلنـا نعـم هـو شـيء فقال إن الله خلق كل شيء فلم لا يكون القـرآن مـع الأشياء المخلوقة وقد أقررتم أنه شيء
فلعمري لقد ادعى أمرا أمكنه فيه الدوى ولبس علـى الناس بما ادعى فقلنا إن اللـه فـي القـرآن لـم يسـم كلامه شيئا إنما سمى شيئا الذي كان يقوله ألم تسمع إلى قوله تبارك وتعالى إنما قولنـا لشـيء 40 النحـل فالشيء ليس هو قوله إنما الشيء الـذي كـان بقـوله وفـي آيـة أخـرى إنمـا أمـره إذا أراد شـيئا 82 يـس فالشيء ليس هو أمره إنما الشيء الذي كـان بـأمره ومن الأعلام الدلالات أنـه لا يعنـى كلامـه مـع الأشـياء المخلوقة قال الله للريح التي أرسلها على عـاد تـدمر كل شيء بأمر ربها 5 الأحقاف وقـد أتـت تلـك الريـح على أشياء لم تـدمرها منـازلهم ومسـاكنهم والجبـال التي بحضرتهم فـأتت عليهـا تلـك الريـح ولـم تـدمرها وقال تدمر كل شـيء فكـذلك إذا قـال خـالق كـل شيء لا يعنى نفسـه ولا علمـه ولا كلامـه مـع الأشـياء المخلوقة وقال لملكة سبأ وأوتيت من كـل شـيء 23 النمـل وقـد كـان ملـك سـليمان شـيئا ولـم تـؤته وكذلك إذا قـال خـالق كـل شـيء لا يعنـى كلامـه مـع الأشياء المخلوقة وقال اللـه لموسـى واصـطنعتك لنفسي 41 طه يحـذركم اللـه نفسـه 28 آل عمـران وقال كتب ربكم على نفسه 54 الأنعام وقال تعلم ما في نفسي ولا أعلـم مـا فـي نفسـك 116 المائـدة ثـم قـال كـل نفـس ذائقـة المـوت 185 آل عمـران فقد عرف من عقل عـن اللـه أنـه لا يعنـى نفسـه مـع الأنفس التي تذوق الموت وقد ذكر الله عز وجل كـل نفس فكذلك إذا قال خالق كل شـيء لا يعنـى نفسـه ولا علمه ولا كلامه مع الأشياء المخلوقة ففـي هـذا

دلالة وبيان لمن عقل عن اللـه فرحـم اللـه مـن فكـر ورجع عن القول الذي
يخالف الكتاب والسنة ولـم يقـل علـى اللـه إلا الحـق فإن الله قد أخذ ميثاق خلقه فقـال ألـم يؤخـذ عليهـم ميثاق الكتـاب أن لا يقولـوا علـى اللـه إلا الحـق 169 الأعراف وقال في آية آخـرى قـل إنمـا حـرم ربـي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثـم والبغـي بغيـر الحق وأن تشركوا بالله ما لـم ينـزل بـه سـلطانا وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون 33 الأعراف فقـد حـرم الله أن يقال عليه الكذب وقد قال ويوم القيامـة تـرى الذين كـذبوا علـى اللـه وجـوههم مسـودة 60 الزمـر فأعاذنا الله وإياكم من فتن المضلين وقد ذكر الله كلامه موضع من القرآن فسماه كلاما ولم يسمه خلقا قوله فتلقى آدم من ربه كلمات 27 البقرة وقال وقـد كان فريق منهم يسمعون كلام الله 75 البقـرة وقـال ولما جـاء موسـى لميقاتنـا وكلـه ربـه 143 الأعـراف وقال إني اصطفيتك على الناس برسـالاتي وبكلامـي 144 الأعراف وقال وكلـم اللـه موسـى تكليمـا 164 النساء وقال فآمنوا بالله ورسوله النـبي الأمـي الـذي يؤمن بالله وكلماته 158 الأعراف فأخبرنا اللـه أن النبي صلى الله عليه وسـلم كـان يـؤمن بـالله وبكلام الله وقـال يريـدون أن يبـدلوا كلام اللـه 15 الفتـح وقال لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي 109 الكهف وقال وإن أحـد مـن المشركين استجارك فأجره حـتى يسـمع كلام اللـه 6 التوبـة ولـم يقـل حـتى يسـمع خلـق اللـه فهـذا منصوص بلسان عربي مبين لا يحتاج إلـى تفسـير هـو مبين بحمدالله وقد سألت الجهمي أليس إنما قـال الله قولوا آمنا بالله 136 البقرة و قولوا للناس حسنا

83 البقرة و قولوا آمنا بالذي أنزل إلينا وأنـزل إليكـم 46 العنكبـوت و قولـوا قـولا سـديدا 70 الأحـزاب و فقولوا اشهدوا
بأنا مسـلمون 64 آل عمـران وقـال وقـل الحـق مـن ربكم 29 الكهف وقـال فقـل سـلام 54 الأنعـام ولـم نسـمع اللـه يقـول قولـوا إن كلامـي خلـق وقـال ولا تقولوا ثلاثـة انتهـوا 171 النسـاء وقـال ولا تقولـوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنـا 94 النسـاء و لا تقولوا راعنا 104 البقـرة ولا تقولـوا لمـن يقتـل فـي سبيل الله أموات 154 البقـرة لا تقـولن لشـيء إنـي فاعل ذلك غدا إلا أن يشـاء اللـه 23 الكهـف فلا تقـل لهما أف ولا تنهرهما 23 الإسراء لا تدع مـع اللـه إلهـا آخر 88 القصـص ولا تقتلـوا أولادكـم مـن إملاق 151 الأنعام لا تجعل يدك مغلولة إلـى عنقـك 29 الإسـراء ولا تقتلـوا النفـس الـتي حـرم اللـه إلا بـالحق 151 الأنعام لا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هـي أحسـن 102 الأنعام لا تمش في الأرض مرحا 18 لقمان ومثلـه في القرآن كثير فهذا ما نهى الله عنه ولـم يقـل لنـا لا تقولوا إن القرآن كلامي وقد سمت الملائكة كلام الله كلاما ولم تسمه خلقا قوله حتى إذا فزع عـن قلـوبهم قالوا ماذا قال ربكم 23 سبأ وذلك أن الملائكة لـم الوحي ما بين عيسى ومحمد صلى اللـه عليـه وسـلم وبينهما كذا وكذا سنة فلما أوحى اللـه إلـى محمـد صلى الله عليه وسلم سمع الوحي كوقع الحديد علـى الصفا فظنـوا أنـه أمـر مـن السـاعة ففزعـوا وخـروا لوجوههم سجدا فذلك قوله حتى إذا فزع عن قلـوبهم يقول حتى إذا انجلى الفزع عن قلوبهم رفـع الملائكـة رؤوسهم فسأل بعضهم بعضا فقالوا مـاذا قـال ربكـم ولم يقولوا ماذا خلق ربكم فهـذا بيـان لمـن أراد اللـه

هداه الرد على من احتج بقوله ما يـأتيهم مـن ذكـر من ربهم محدث ثم إن الجهم ادعى أمرا آخر فقال أنا أجد آية فـي كتـاب اللـه تبـارك وتعـالى تـدل علـى القرآن أنه مخلوق فقلنا في أي آيـة فقـال مـا يـأتيهم من ذكر من ربهم محدث 2 الأنبياء فزعم أن الله قال للقرآن محدث وكل محدث مخلـوق فلعمـري لقـد شبه على الناس بهذا وهي آية من المتشابه فقلنا في ذلك قولا واستعنا بالله ونظرنا في كتاب الله ولا حول ولا قوة إلا بالله أعلـم أن الشـيئين إذا اجتمعـا فـي اسم يجمعهما فكان أحدهما أعلى من الآخر ثم جــرى عليهما اسم مدح فكان أعلاهما أولى بالمـدح وأغلـب عليه وإن جرى عليه اسم ذم فأدناهما أولـى بـه ومـن ذلك قول الله تعالى في كتابه إن الله بالناس لـرؤوف رحيم 65 الحج عينا يشرب بها عبـاد اللـه 6 الإنسـان يعنـى الأبــرار دون الفجــار فـإذا اجتمعــوا فــي اسـم الإنسان واسم العباد فالمعنى في قول الله جل ثناؤه عينا يشرب بهـا عبـاد اللـه يعنـى الأبـرار دون الفجـار لقــوله إذا انفــرد الأبــرار إن الأبــرار لفــي نعيــم 14 الإنفطار وإذا انفرد الفجار وإن الفجار لفي جحيـم 14 الإنفطــار وقــوله إن اللــه بالنــاس لــرؤوف رحيــم فالمؤمن أولى بـه وإن اجتمعـا فـي اسـم النـاس لأن المؤمن إذا انفرد أعطى المدحة لقوله إن الله بالناس لرؤوف رحيم 143 البقرة وكان بالمؤمنين رحيما 43 الأحزاب وإذا انفرد الكفار جرى عليهم الذم في قــوله ألا لعنــة اللــه علــى الظــالمين 18 هــود وقــال أن سـخط اللـه عليهـم وفـي العـذاب هـم خالـدون 80 المائدة فؤلاء لا يدخلون في الرحمـة وفـي قـوله ولـو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض 27 الشورى فاجتمع الكافر والمؤمن في اسم العبد والكافر أولـى

بالبغي من المـؤمنين لأن المـؤمنين انفـردوا ومـدحوا فيمـا بسـط لهـم الـرزق وهـو قـوله وإذا أنفقـوا لـم يسرفوا ولم يقتروا 67 الفرقان وقوله ومما رزقناهم ينفقون 2 البقرة وقد بسط الرزق لسليمان
ابن داود ولذي القرنيـن وأبـي بكـر وعمـر ومـن كـان على مثـالهم ممـن بسـط لـه فلـم يبـغ وإذا انفـرد الكافر وقع عليه اسم البغي في قـوله لقـارون فبغـى عليهم 76 القصص نمرود بـن كنعـان حيـن آتـاه اللـه الملك فحاج في ربه وفرعون حين قـال موسـى ربنـا إنك آتيت فرعون وملأه زينة وأموالا في الحياة الــدنيا 88 يونس فلمـا اجتمعـوا فـي الاسـم الواحـد فجـرى عليهم اسم البغي كان الكفار أولى به كما أن المؤمن أولى بالمدح فلما قال الله تعالى مـا يـأتيهم مـن ذكـر من ربهم محدث فجمع بين ذكرين ذكر الله وذكر نـبيه فأما ذكر الله إذا انفرد لم يجر عليه اسم الحـدث ألـم نسمع إلى قوله ولـذكر اللـه أكـبر 45 العنكبـوب هـذا ذكر مبارك 50 الأنبياء وإذا انفرد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فإنه جرى عليه اسـم الحـدث ألـم تسـمع إلـى قـوله واللـه خلقكـم ومـا تعملـون 96 الصـافات فذكر النبي صلى الله عليه وسلم لـه عمـل واللـه لـه خالق محدث والدلالة على أنه جمع بين ذكرين لقـوله ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث فأوقع عليه الحدث ثم إتيانه إيانا وأنت تعلم أنـه لا يأتينـا بالأنبيـاء إلا مبلـغ ومذكر وقال الله وذكر فـإن الـذكرى تنفـع المـؤمنين 55 الذاريات فذكر إن نفعت الـذكرى 9 الأعلـى إنمـا أنت مـذكر 21 الغاشـية فلمـا اجتمعـوا فـي اسـم الذكر جرى عليهـم جـرى عليهـم اسـم الحـدث وذكـر النبي إذا انفـرد وقـع عليـه اسـم الخلـق وكـان أولـى بالحدث من ذكر الله الذي إذا انفرد لم يقع عليه اسم

خلق ولا حدث فوجدنا دلالة من قـول اللـه مـا يـأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلى النـبي صـلى اللـه عليـه وسلم لإن النبي صلى اللـه عليـه وسـلم كـان لا يعلـم فعلمه الله فلما علمه الله كان ذلك محدثا إلـى النـبي صلى الله عليه وسلم الرد على من احتج بمـا ذكـر في عيسى عليه السلام ثـم إن الجهـم ادعـى أمـرا آخر فقال إنا وجدنا آية فـي كتـاب اللـه تـدل علـى أن القـرآن مخلـوق فقلنـا أي آيـة فقـال قـول اللـه إنمـا المسيح عيسى بن مريم رسول الله
وكلمتـه 171 النسـاء ونصـف مخلـوق فقلنـا إن اللـه منعك الفهم في القرآن عيسى تجـرى عليـه ألفـاظ لا تجرى على القرآن لأنه يسـميه مولـودا وطفلا وصـبيا وغلامـا يأكـل ويشـرب وهـو مخـاطب بـالأمر والنهـى يجرى عليه اسم الخطاب والوعد والوعيد ثم هـو مـن ذرية نوح ومن ذرية إبراهيم ولا يحل لنا أن نقـول فـي القرآن ما نقول في عيسى هل سمعتم الله يقول في القرآن ما قال في عيسى ولكن المعنى من قول الله جل ثناؤه إنما المسيح عيسى بـن مريـم رسـول اللـه وكلمته ألقاهـا إلـى مريـم فالكلمـة الـتي ألقاهـا إلـى مريـم حيـن قـال لـه كـن فكـان عيسـى بكـن وليـس عيسى هو الكن ولكن بالكن كان فالكن من الله قول وليـس الكـن مخلوقـا وكـذب النصـارى والجهميـة على اللـه فـي أمـر عيسـى وذلـك أن الجهميـة قـالوا عيسى روح الله وكلمته لأن الكلمـة مخلوقـة وقـالت النصارى عيسى روح الله مـن ذات اللـه وكلمتـه مـن ذات الله كأن يقال إن هـذه الخرقـة مـن هـذا الثـوب وقلنا نحن إن عيسى بالكلمة كان وليـس عيسـى هـو الكلمة وأما قول الله روح منه يقول من أمره كان الروح فيه كقوله وسخر لكـم مـا فـي السـموات ومـا

في الأرض جميعا منه 13 الجاثية يقول من أمره وتفسير روح الله إنما معناها أنها روح بكلمة الله خلقها الله كما يقال عبد الله وسماء الله وأرض الله الرد على من احتج بقوله خلق السماوات والأرض وما بينها ثم إن الجهم ادعى أمرا آخر فقال إن الله يقول خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام 4 السجدة فزعم أن القرآن لا يخلو أن يكون في السموات أو في الأرض أو فيما بينهما فشبه على الناس وليس عليهم فقلنا له أليس إنما أوقع الله جل ثناؤه الخلق والمخلوق على ما في السموات والأرض وما بينهما فقالوا نعم فقلنا هل فوق السموات شيء مخلوق قالوا نعم فقلنا فإنه لم يجعل ما فوق السموات مع الأشياء المخلوقة وقد عرف أهل العلم أن فوق السموات السبع الكرسي والعرش واللوح المحفوظ والحجب وأشياء كثيرة لم يسمها ولم يجعلها مع الأشياء المخلوقة وإنما وقع الخبر مع الله على السموات والأرض وما بينهما قلنا فيما ادعوا أن القرآن لا يخلو أن يكون في السموات أو في الأرض أو فيما بينهما فقلنا الله تبارك وتعالى يقول ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق 8 الروم فالذي خلق به السموات والأرض قد كان قبل السموات والأرض والحق الذي خلق به السموات والأرض هو قوله لأن الله يقول الحق وقال فالحق والحق أقول 84 ص ويوم يقول كن فيكون قوله الحق بالحق الذي خلق به السموات والأرض قد كان قبل السموات والأرض والحق قوله وليس قوله مخلوقا الرد على من أنكر رؤية المؤمنين لله جل شأنه يوم القيامة قال أحمد رحمه الله فقلنا لهم لم أنكرتم أن أهل الجنة ينظرون إلى ربهم فقالوا لا

ينبغي لأحد أن ينظر إلى ربه لأن المنظور إليه معلـوم موصوف لا يرى إلا شيء يفعله فقلنا أليس الله يقول وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة 23 القيامة فقالوا إن معنى إلى ربها ناظرة إنها تنظـر الثـواب مـن ربهـا وإنما ينظرون إلى فعله وقدرته وتلو آيـة مـن القـرآن ألم تر إلى ربك كيف مد الظل 45 الفرقان فقالوا إنه حين قال ألم تر إلى ربك أنهـم لـم يـروا ربهـم ولكـن المعنى ألم تر إلى فعل ربـك فقلنـا إن فعـل اللـه لـم يزل العباد يرونه وإنما قال وجـوه يومئـذ ناضـرة إلـى ربها ناظرة فقالوا إنما تنظر الثواب من ربها فقلنا إنها مع ما تنتظر الثواب هـي تـرى ربهـا فقـالوا إن اللـه لا يرى في الدنيا ولا في الآخرة وتلـو آيـة مـن المتشـابه من قول الله جل ثنـاؤه لا تـدركه الأبصـار وهـو يـدرك الأبصار وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرف معنى قول الله لا تدركه الأبصار وقـال إنكـم سـترون ربكم وقال لموسى لن تراني 143 الأعراف ولم يقل لن أرى فأيهما أولى
أن نتبع النبي صلى الله عليـه وسـلم حيـن قـال إنكـم سترون ربكم أو قول الجهمي حين قال لا ترون ربكم والأحاديث في أيدي أهل العلم عن النـبي صـلى اللـه عليه وسلم أن أهل ربهـم لا يختلـف فيهـا أهـل العلـم ومن حديث سفيان عن أبي إسحق عن عامر بن سعد فـي قـول اللـه للـذين أحسـنوا الحسـنى وزيـادة 26 يونس قال النظر إلى وجه الله ومن حـديث ثـابت البناني عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قـال إذا اسـتقر أهل الجنة في الجنة نادى مناد يـا أهـل الجنـة إن اللـه قـد أذن لكـم فـي الزيـادة قـال فيكشـف الحجـاب فينظرون إلى الله لا إله إلا هو وإنا لنرجو أن يكون الجهم وشيعته ممن لا ينظـرون إلـى ربهـم ويحجبـون

عن الله لأن الله قال للكفار كلا إنهم ثم ربهم يومئذ لمحجوبون 15 المطففين فإذا كان الكافر يحجب عن الله والمؤمن يحجب عن الله فما فضل المؤمن على الكافر والحمد لله الذي لم يجعلنا مثل جهم وشيعته وجعلنا ممن اتبع ولم يجعلنا ممن ابتدع والحمد لله وحده إثبات أن الله كلم موسى عليه السلام فقلنا أنكرتم ذلك قالوا إن الله لم يتكلم ولا يتكلم إنما كون شيئا فعبر عن الله وخلق صوتا فأسمع وزعموا أن الكلام لا يكون إلا من جوف ولسان وشفتين فقلنا هل يجوز لمكون الله أن يقول يا موسى إني أنا ربك 12 طه أو يقول أنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكرى 14 طه فمن زعم
ذلك فقد زعم الله ادعى الربوبية كما زعم الجهم أن الله كون شيئا كان يقول ذلك المكون يا موسى إني أنا الله رب العالمين 30 القصص وقل قال جل ثناؤه وكلم الله موسى تكليما 164 النساء وقال ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه 143 الأعراف وقال إني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي 144 الأعراف فهذا منصوص القرآن فأما ما قالوا إن الله لا يتكلم فكيف يصنعون بحديث الأعمش عن خيثمة عن عدي بن حاتم الطائي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ما بينه وبينه ترجمان وأما قولهم إن الكلام لا يكون إلا من جوف وفم وشفتين ولسان أليس الله قال للسموات والأرض ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين 11 فصلت أتراها أنها قالت بجوف وفم وشفتين ولسان وأدوات وقال وسخرنا مع داود الجبال يسبحن 79 الأنبياء أتراها سبحت بجوف وفم

ولسـان وشـفتين والجـوارح إذ شـهدت علـى الكـافر فقالوا لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا اللـه الـذي أنط ق كل شيء أنراها أنها نطقت بجوف وفم ولسان ولكـن الله أنطقها كيف شاء وكذلك الله تكلم كيـف شـاء أن يقول بجوف ولا فم ولا شـفتين ولا لسـان قـال أحمد رضى الله عنه فلما خنقته الحجج قال إن الله كلم موسى إلا أن كلامـه غيـره فقلنـا وغيـره مخلـوق قال نعم فقلنا هذا مثل قولكم الأول إلا أنكم تـدفعون عن أنفسكم الشنعة بما تظهرون وحديث الزهري قال لما سمع موسى كلام ربه قال يـا رب هـذا الـذي سمعته هو كلامك قال نعم يا موسى هـو كلامـي إنمـا كلمتك بقوة عشر آلاف لسان ولي قوة الألسـن كلهـا وأنا أقوى من ذلك وإنما كلمتك علـى قـدر مـا يطيـق بدنك ولو كلمتك بأكثر من ذلك لمـت قـال فلمـا رجـع موسى إلى قومه قـالوا لـه صـف لنـا كلام ربـك قـال سبحان الله وهل أستطيع أن أصفه لكم قالوا فشـبهه قال هل سـمعتم أصـوات الصـواعق الـتي تقبـل فـي أحلى حلاوة سمعتموها فكأنه مثله وقلنـا للجهميـة من القائل يوم القيامة يا عيسى بن مريم أأنـت قلـت للنـاس أتخـذوني وأمـي إلهيـن مـن دون اللـه 116 المائدة أليس الله هو القائل قـالوا فيكـون اللـه شـيئا فيعبر عن الله كما كون شـيئا فعـبر لموسـى قلنـا فمن القائـل فلنسـألن الـذين أرسـل إليهـم ولنسـألن المرسلين فلنقصن عليهم بعلم 7 الأعراف أليس الله هو الذي يسأل قالوا هذا كله إنمـا يكـون شـيئا فيعـبر عن الله قلنا قد أعظمتم على الله الفرية حين زعمتم أنه لا يتكلم فشبهتموه بالأصـنام الـتي تعبـد مـن دون اللـه لأن الأصـنام لا تتكلـم ولا تتحـرك ولا ينعقـد مـن مكان إلى مكـان فلمـا ظهـرت عليـه الحجـة قـال

إن الله يتكلم ولكن كلامه مخلوق قلنا وكذلك بنـو آدم كلامهم مخلوق فقد شبهتم الله بخلقه حين زعمتم أن كلامه مخلوق ففي مـذهبكم قـد كـان فـي وقـت مـن الأوقات لا يتكلـم حـتى خلـق التكلـم وكـذلك بنـو آدم كانوا لا يتكلمون حتى خلق الله لهم كلاما وقد جمعتـم بين كفـر وتشـبيه وتعـالى اللـه عـن هـذه الصـفة بـل جمعتم نقول إن الله لم يزل متكلما إذا شاء ولا نقـول إنه كان ولا يتكلم حتى خلـق الكلام ولا نقـول إنـه قـد كان لا يعلم حتى خلق علما فعلم ولا نقول إنه قد كان ولا قدرة له حتى خلق لنفسه القدرة
ولا نقول إنه قد كان ولا نور له حتى خلق لنفسه نــورا ولا نقول إنه قد كان لا عظمـة لـه حـتى خلـق لنفسـه عظمة فقالت الجهمية لما وصفنا اللـه إن زعمتـم أن الله ونوره والله وقدرته والله وعظمته فقـد قلتـم بقول النصارى حين زعموا أن الله لم يزل ونوره ولـم يزل وقدرته قلنا لا نقول إن الله لـم يـزل وقـدرته ولم يزل ونوره ولكن نقول لم يـزل بقـدرته ونـوره لا متى قدر ولا كيف قـدر فقـالوا لا تكونـوا موحـدين أبدا حتى تقولوا قد كان الله ولا شـيء فقلنـا نحـن نقول قد كان الله ولا شيء ولكن إذا قلنا إن اللـه لـم يزل بصفاته كلها أليس إنما نصـف إلهـا واحـدا بجميـع صفاته وضربنا لهم فـي ذلـك مثلا فقلنـا أخبرونـا عـن هـذه النخلـة أليـس لهـا جـذع وكـرب وليـف وسـعف وخوص وحجـار واسـمها اسـم شـيء واحـد وسـميت نخلة بجميع صـفاتها فكـذلك اللـه ولـه المثـل الأعلـى بجميع صفاته إله واحد لا نقول إنه قد كـان فـي وقـت من الأوقات ولا يقدر حتى خلق له قدرة والـذي ليـس له قدرة هو عـاجز ولا نقـول قـد كـان فـي وقـت مـن الأوقات ولا يعلم حتى خلـق لـه علمـا فعلـم والـذي لا

يعلم هو جاهل ولكن نقول لم يزل الله عالما قـادرا لا متى ولا كيف وقد سمى الله رجلا كافرا اسمه الوليـد بن المغيرة المخزومي فقال ذرني ومن خلقت وحيدا 11 المدثر وقد كان هذا الـذي سـماه اللـه وحيـدا لـه عينان وأذنان ولسان وشفتان ويدان ورجلان وجـوارح كثيرة فقد سماه الله وحيدا بجميع صفاته فكذلك الله وله المثل الأعلى هو بجميع صفاته إله واحـد قـوله تعالى الرحمن على العـرش اسـتوى وإثبـات البينونـة لله جل شأنه فقلنا لهم أنكرتم أن يكون اللـه علـى العرش وقد قال تعالى الرحمن على العرش
استوى 5 طه وقال خلق السموات والأرض في سـتة أيام ثم استوى على العرش 3 يونس فقالوا هو تحـت الأرض السابعة كما هو على العرش وفـي السـموات وفي الأرض وفي كـل مكـان ولا يخلـو منـه مكـان ولا يكون في مكان دون مكان وتلوا آية من القـرآن وهـو الله في السـموات وفـي الأرض 3 الأنعـام فقلنـا قـد عرف المسلمون أماكن كثيرة ليـس فيهـا مـن عظـم الــرب شــيء فقــالوا أي مكــان فقلنــا أجســامكم وأجـوافكم وأجـواف الخنـازير والحشـوش والأمـاكن القذرة ليس فيها من عظم الـرب شـيء وقـد أخبرنـا أنـه فـي السـماء فقـال أأمنتـم مـن فـي السـماء أن يخسـف بكـم الأرض 16 الملـك أم أمنتـم مـن فـي السماء أن يرسل عليكم حاصبا 17 الملك وقـال إليـه يصـعد الكلـم الطيـب 10 فـاطر وقـال إنـي متوفيـك ورافعك إلي 55 آل عمران وقال بل رفعـه اللـه إليـه 158 النساء وقال وله من في السـموات والأرض ومن عنده 19 الأنبياء وقال يخافون ربهم من فـوقهم 50 النحل وقـال ذي المعـارج 3 المعـارج وقـال وهـو القـاهر فـوق عبـاده 18 الأنعـام وقـال وهـو العلـي

العظيم 255 البقرة فهذا خبر الله أخبرنا أنه في السماء ووجدنا كل شيء أسفل منه مذموما يقول الله جل
ثناؤه إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار 145 النساء وقال الذين كفروا ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين 29 فصلت وقلنا لهم أليس تعلمون أن إبليس كان مكانه والشياطين مكانهم فلم يكن الله ليجتمع هو وإبليس في مكان واحد وإنما معنى قول الله جل ثناؤه وهو الله في السموات وفي الارض يقول هو إله من في السموات وإله من في الأرض وهو على العرش وقد أحاط علمه بما دون العرش ولا يخلو من علم الله مكان ولا يكون علم الله في مكان دون مكان فذلك قوله لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما 12 الطلاق ومن الإعتبار في ذلك لو أن رجلا كان في يديه قدح من قوارير صاف وفيه شراب صاف كان بصر ابن آدم قد أحاط بالقدح أن يكون ابن آدم القدح فالله وله المثل الأعلى قد أحاط بجميع خلقه أن يكون في شيء من خلقه وخصلة أخرى لو أن رجلا بنى دارا بجميع مرافقها ثم أغلق بابها وخرج منها كان ابن آدم لا يخفى عليه كم بيت في داره وكم سعة كل بيت أن يكون صاحب الدار في جوف الدار فالله وله المثل الأعلى قد أحاط بجميع خلقه وعلم كيف هو وما هو أن يكون في شيء مما خلق قالوا إن وفينا فقلنا الله جل ثناؤه يقول ألم تر أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض 7 المجادلة ثم قال ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم يعنى الله بعلمه ولا خمسة إلا هو يعني الله بعلمه سادسهم ولا أدنى من

ذلك ولا أكثر إلا وهـو معهـم يعنـي بعلمـه فيهـم أينمـا كانوا ثم ينبئهم بما عملـوا يـوم القيامـة إن اللـه بكـل شيء عليم 7 المجادلـة يفتـح الخيـر بعلمـه ويختـم الخير بعلمه ويقال للجهمي إن الله إذا بعظمـة نفسـه فقل
له هل يغفر الله لكم فيما بينه وبيـن خلقـه فـإن قـال نعم فقد زعم أن الله بائن من خلقه دونـه وإن قـال لا كفر إذا أردت أن تعلم أن الجهمي كاذب على اللـه حين زعم أن الله في كل مكان ولا يكـون فـي مكـان دون مكان فقل أليس الله كان ولا شيء فيقـول نعـم فقل له حين خلق الشيء خلقه فـي نفسـه أو خارجـا من نفسه فإنه يصير إلى ثلاثة أقوال لا بد له من واحد منها إن زعم أن الله خلق الخلق في نفسه كفر حيـن زعم أن الجن والإنس والشياطين فـي نفسـه وإن قال خلقهم خارجا من نفسه ثم دخل فيهـم كـان هـذا كفرا أيضا حين زعم أنه دخل فـي مكـان وحـش قـذر رديء وإن قال خلقهـم خارجـا مـن نفسـه ثـم لـم يدخل فيهم رجع عن قوله أجمع وهو قول أهل السـنة إذا أردت أن تعلم أن الجهمي لا يقر بعلم الله فقل له الله يقول ولا يحيطون بشيء من علمـه 255 البقـرة وقال لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمـه 166 النساء وقال فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنـزل بعلـم اللـه 4 هـود قـال ومـا تخـرج مـن ثمـرات مـن أكمامها ومـا تحمـل مـن أنـثى ولا تضـع إلا بعلمـه 47 فصلت فيقال له تقر بعلم الله هذا الذي وقفـك عليـه بالأعلام والدلالات أم لا فإن قال ليس له علم كفر وإن قال لله علم محدث كفر حيـن زعـم أن اللـه قـد كان في وقت من الأوقات لا يعلم حتى أحدث له علما فعلم فإن قال لله علـم وليـس مخلوقـا ولا محـدثا

رجع عن قوله كله وقال بقول أهل السنة وهذا على وجوه قال الله جل ثناؤه لموسى إنني معكما 46 طه يقول في الدفع عنكما
وقال ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن 40 التوبة يقول في وقال كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين 249 البقرة يقول في النصر لهم على عدوهم وقال فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم 35 محمد في النصر لكم على عدوكم وقال ولا يستخفون من الله وهو معهم 108 النساء يقول يعلمه فيهم وقال فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى إنا لمدركون قال كلا إن معي ربي سيهدين 61 الشعراء يقول في العون على فرعون فلما ظهرت الحجة على الجهمي بما ادعى على الله أنه مع خلقه قال هو في كل مماس لشيء ولا مباين منه فقلنا إذا مباين أليس هو مماس قال لا قلنا فكيف يكون في كل مماس لشيء ولا مباين فلم يحسن الجواب فقال بلا كيف فيخدع جهال الناس بهذه الكلمة وموه عليهم فقلنا له أليس إذا كان يوم القيامة أليس إنما هو في الجنة والنار والعرش والهواء قال بلى فقلنا فأين يكون ربنا فقال يكون في كل شيء كما كان حين كان في الدنيا في كل شيء فقلنا فإن مذهبكم إن ما كان من الله على العرش فهو على العرش وما كان من الله في الجنة فهو في الجنة وما كان من الله في النار فهو في النار وما كان من الله في الهواء فهو في الهواء فعند ذلك تبين كذبهم على الله جل ثناؤه الرد على من ادعى أن الله في القرآن هو اسم مخلوق وزعمت الجهمية أن الله جل ثناؤه في القرآن إنما هو اسم مخلوق

فقلنا قبل أن أصحهما هذا الاسم ما كان اسـمه قـالوا لم يكن له إسم فقلنا وكذلك قبـل أن أصـحهما العلـم كان جاهلا لا يعلم حتى أصحهما لنفسه علما وكـان ولا نور له حتى أصحهما لنفسه نورا وكان ولا
قدرة له حتى أصحهما لنفسه قدرة فعلـم الخـبيث أن الله قد فضحه وأبدى عـورته حيـن زعـم أن اللـه جـل ثنـاؤه فـي القـرآن إنمـا هـو اسـم مخلـوق وقلنـا للجهمية لو أن رجلا حلف بالله الذي لا إله إلا هو كاذبـا كان لا يحنـث لأنـه حلـف بشـيء مخلـوق ولـم يحلـف بالخالق ففضحه الله في هـذه وقلنـا لـه أليـس النـبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمـان وعلـي والخلفـاء مـن بعـدهم والحكـام والقضـاة إنمـا كـانوا يحلفون النـاس بـالله الـذي لا إلـه إلا هـو فكـانوا فـي مذهبهم مخطئين إنما كان ينبغي للنـبي عليـه السـلام ولمن بعده في مذهبكم أن يحلفوا بالـذي اسـمه اللـه وإذا أرادوا أن يقولـوا لا إلـه إلا اللـه يقولـون لا إلـه إلا الذي خلق الله وإلا لم يصح توحيدهم ففضحه الله بما ادعى على الله الكذب ولكن نقـول إن اللـه هـو اللـه وليس الله باسم إنما الأسـماء شـيء سـوى اللـه لأن اللـه إن لـم يتكلـم فبـأي شـيء خلـق الخلـق قـالوا أموجـود عـن اللـه أنـه خلـق الخلـق بقـوله وبكلامـه وحين قال إنما قولنا لشيء إذا أردنا أن نقول لـه كـن فيكون 40 النحل فقالوا إنما معنـى قولنـا لشـيء إذا أردنا يكون قلنا فلم أخفيتم أن يقـول لـه فقـالوا إنمـا معنى كل شيء فـي القـرآن معـانيه وقـال اللـه مثـل قـول العـرب قـال الحـائط وقـالت النخلـة فسـقطت فالجهمية لا يقولون بشيء فقلنا على هذا أفتيتم قالوا نعم فقلنا فبأي شيء خلـق الخلـق إن كـان اللـه فـي مذهبكم لا يتكلم فقالوا بقدرته فقلنا هي شـيء قـالوا

نعم فقلنا قدرته مع الأشياء المخلوقة قالوا نعم فقلنا كأنه خلق خلقا بخلق وعارضتم القرآن وخالفتموه حين قال الله جل ثناؤه خالق كل شيء فأخبرنا الله أنه أصحهما وقال هل من الله 3 فاطر فإنه ليس أحد أصحهما غيره وزعمتم أنه خلق الخلق غيره فتعالى الله عما قالت الجهمية علوا كبيرا فقالوا جاء في الحديث أن القرآن يجيء في صورة الشاب الشاحب فيأتي صاحبة فيقول هل تعرفني فيقول له من أنت فيقول أنا القرآن الذي أظمأت نهارك وأسهرت ليلك قال فيأتي به الله فيقول يا رب فادعوا أن القرآن مخلوق من قبل هذه

فرحم الله من عقل عن الله ورجع عن القول الذي يخالف الكتاب والسنة وقال بقول العلماء وهو قول المهاجرين والأنصار وترك دين الجهم وشيعته هذا آخره والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

كتبه لنفسه محمد بن محمد بن علي بن أحمد المقدسي الحنبلي ثالث من شهر ذي الحجة الحرام سنة إحدى وعشرين وثمانمائة